

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فكثير منهم يظن أن الشفاعة هي بسبب اتصال روح الشافع بروح المشفوع له كما ذكر ذلك ابو حامد الغزالي وغيره و يقولون من كان أكثر صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كان أحق بالشفاعة من غيره و كذلك من كان أحسن ظنا بشخص و أكثر تعظيما له كان أحق بشفاعته . وهذا غلط بل هذا هو قول المشركين الذين قالوا نتولى الملائكة ليشفعوا لنا يظنون أن من أحب أحدا من الملائكة و الأنبياء و الصالحين و تولاه كان ذلك سببا لشفاعته له و ليس الأمر كذلك .

بل الشفاعة سببها توحيد الله و إخلاص الدين و العبادة بجميع أنواعها له فكل من كان أعظم إخلاصا كان أحق بالشفاعة كما أنه أحق بسائر أنواع الرحمة فان الشفاعة من الله مبدؤها و على الله تمامها فلا يشفع أحد إلا بأذنه و هو الذي يأذن للشافع و هو الذي يقبل شفاعته في المشفوع له .

وإنما الشفاعة سبب من الأسباب التي بها يرحم الله من يرحم من عباده و أحق الناس برحمته هم أهل التوحيد و الاخلاص له فكل من كان أكمل في تحقيق إخلاص (لا إله إلا الله) علما و عقيدة و عملا و براءة و موالة و معادة كان أحق بالرحمة